Zena Ayad Kassim ALWARDY ¹

**THE INFLUENCE OF ARABIC LANGUAGE ON THE ISRAELI
MILITARY LANGUAGE**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.5>

Research Article

Received:

27/12/2020

Accepted:

22/01/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

This study highlights the absorption of Arabic words in all areas of Hebrew speech. Especially In the military field, because the army have a great importance within Israeli society.

The Arabic language had a mutual influence and Continuous effect on the Hebrew language throughout the ages and in all it stages, from the Old Testament to the present day. The influence of Arabic on the Hebrew language general because of continued communication between these two languages, they have daily contact in many fields of life. As a result, a great deal of mutual linguistic influence is observed in each language.

This study shows that the impact of Arabic words is noted in all linguistic fields. Especially The lexical aspect, Borrowings in Israeli military language can be classified into several linguistic groups, But the lexical borrowings Is the most important among them.

In this study we explained how to enrich the Israeli military dictionary by borrowing Arabic words, and we also discussed all the morphological and morphophonological and Semantic processes in loan words and loan expressions. Some of the borrowings from Arabic language undergo morphological and morphophonological changes in the Israeli military Daily speech and some of them undergo semantic changes, all These changes are classified into groups, and According to them we divided the types of borrowing from Arabic language to the Israeli military dictionary, Into two: directly by (borrowing words), and indirectly by (borrowing meanings).

Key words: The Influence of Arabic Language, Israeli Military Language, Borrowing Words, Morphological Changes, Morphophonological Changes Semantic Changes.

¹ Dr. , Baghdad University, Iraq, zenaalwardy@colang.uobaghdad.edu.iq, [https:// orcid.org/0000-0001-8956-3472](https://orcid.org/0000-0001-8956-3472)

تأثير اللغة العربية في لغة الجيش الإسرائيلي

زينة أياد قاسم الوردى²

الملخص

لقد كانت للغة العربية مكانة كبيرة من الناحية الفكرية والدينية على مدى قرون طويلة، وقد أدى استمرار التواصل بين الأمم والشعوب، ودوام الاحتكاك بين اللغات إلى انتقال الكثير من الكلمات العربية من وإلى اللغات الأخرى، فالثقافات تتأثر وتتوثر في بعضها، والمعارف تتجاوز عبر الزمن مختلف التأثيرات التي تصلها من ثقافات أخرى سواء في زمن الحرب أو السلم. وتعد اللغة هي الأداة الأمثل للتعبير عن هذا التأثير بين الثقافات، ولتحقيق التواصل بين البشر وتنمية النشاط الإنساني.

يسلط بحثنا هذا الضوء على تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية عامة وعلى لغة الجيش الإسرائيلي بصورة خاصة. وذلك لأن المجال العسكري يعد مجالاً تنصهر فيه جوانب متعددة في الحياة، لغوية وأيديولوجية واجتماعية ونفسية وسياسية واقتصادية وقانونية وتقنية وغيرها، لذلك حرصت العديد من دول العالم على وضع معاجم خاصة بالمجال العسكري وحاولت توسيع مجال استخدام مصطلحاته، وكانت إسرائيل سباقة في هذا المجال لما للجيش من أهمية كبيرة داخل المجتمع الإسرائيلي. فالجيش يمثل أكثر من نصف المجتمع الإسرائيلي، حيث أن الخدمة في الجيش الإسرائيلي هي واجب إلزامي على كل مواطن إسرائيلي رجل كان أو امرأة، وكل مواطن ملزم أيضاً بخدمة الاحتياط التي تستغرق مدة شهر من كل سنة، ويتميز الجيش الإسرائيلي أيضاً بكون جنوده يخدمون بالقرب من منازلهم، ويعودون إلى بيوتهم باستمرار، ونتيجة لذلك كان هناك تداخلاً جوهرياً بين الحياة المدنية والجيش الإسرائيلي حتى أنهم يطلقون عليها اسم "جيش الشعب"، الأمر الذي ترتب عليه الكثير من الآثار اللغوية التي سنتطرق لها في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: لغة الجيش الإسرائيلي، تأثير اللغة العربية، جيش الشعب.

المقدمة:

إن اللغة العربية كان لها تأثيراً متبادلاً ومستمر على اللغة العبرية على مر العصور وعلى مختلف الأصعدة وفي جميع مراحلها، منذ العهد القديم حتى يومنا هذا، ونرى أن هذا التأثير كان جلياً في أحد مجالات الحياة وهو لغة الجيش الذي يعد أهم مجالاً حيويًا في إسرائيل، ويسلط بحثنا هذا الضوء على تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية عامة بسبب استمرار التواصل بين هاتين اللغتين والتداخل اللغوي الكبير بينهما، وعلى لغة الجيش الإسرائيلي بصورة خاصة، لما للجيش من أهمية كبيرة داخل المجتمع الإسرائيلي. فالمجال العسكري يعد مجالاً تنصهر فيه جوانب كثيرة من جوانب الحياة داخل إسرائيل فهو بالنسبة لهم "جيش الشعب"، و"الشعب يبني الجيش والجيش يبني الشعب"، فالخدمة بالجيش عندهم تساهم في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد مواقفه داخل المجتمع، لذلك فإن الجيش هو من أهم العوامل المؤثرة في تكوين المجتمع والدولة في إسرائيل.

لقد تم تناول الموضوع على المستوى المعجمي وكيفية إغناء المعجم العسكري الإسرائيلي من خلال اقتراض كلمات عربية، وتناولنا أيضاً أشكال التأثيرات اللغوية العربية على المعجم العبري عامة والمعجم العسكري بصورة خاصة، وما هي أسباب دخول مفردات اللغة العربية إلى لغة الجيش الإسرائيلي، وما هي طرق تغييرها من الناحية الصرفية والدلالية والصوتية، ودخولها إلى المعجم العسكري الإسرائيلي، وتناولنا أيضاً أنواع الاقتراض التي تمت بواسطتها عبرة الكثير من المصطلحات العربية داخل المعجم العسكري سواء كان ذلك بطرق مباشرة: أي (اقتراض الكلمات - loanwords)، أم بطرق غير مباشرة: أي (اقتراض المعنى) والذي يشمل الترجمة الاقتراضية (loan translation) والاقتراض المعنوي (loan shift)

² د. ، جامعة بغداد، العراق، zenaalwardy@colang.uobaghdad.edu.iq

هيكلية البحث: يتضمن بحثنا هذا دراسة:
 نبذة عن لغة الجيش الإسرائيلي وأبرز خصائصها .
 أشكال تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية .
 أسباب تأثير اللغة العربية على لغة الجيش الإسرائيلي.
 مفهوم الاقتراض اللغوي.
 أنواع الاقتراض اللغوي من العربية في لغة الجيش الإسرائيلي (الاقتراض المباشر وغير المباشر).
 النتائج والتوصيات.
 المراجع .

منهجية البحث:

نعمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي لعرض جميع الظواهر اللغوية المستخدمة في اقتراض وعبرنة الكلمات العربية الداخلة ضمن نطاق الجيش الإسرائيلي وتحليل جميع التغييرات الصرفية والصوتية والدلالية التي أجريت عليها وعرضها بشكل تطبيقي من خلال أمثلة من داخل القاموس العسكري واللغة المحكية للجيش الإسرائيلي.

أهمية البحث:

تسهم هذه الدراسة من الناحية النظرية، في إعطاء لمحة عامة عن جميع صيغ اقتراض وعبرنة المصطلحات العربية المستخدمة داخل الجيش الإسرائيلي وتغييرها من الناحية المورفولوجية، والصوتية، والدلالية بما يلائم القواعد العبرية. أما من الناحية العملية فتتجلى أهميتها في تجسيد أنواع الاقتراض من العربية من خلال عرض أمثلة من المصطلحات المستخدمة في الخطاب اليومي للجيش الإسرائيلي.

أهداف البحث:

في هذه الدراسة نسعى لعرض ملخص لوصف آلية تشكيل الكلمات المقترضة من العربية والمستخدم من قبل الجيش الإسرائيلي بشكل يومي، وعرض أسباب هذا الاقتراض وأنواعه من الناحية المورفولوجية والدلالية وعلى المستوى المعجمي بصورة خاصة عن باقي مستويات اللغة، وإثبات وجود طرق جديدة مستخدمة داخل الجيش الإسرائيلي للمفردات العربية على الرغم من قدم وجود هذه الحالة في اللغة العبرية، وإيضاً إضافة معايير جديدة لتحديد هذه الظاهرة، مستخدمين مجموعة من النماذج المتنوعة من لغة الجيش الإسرائيلي المأخوذة من المعاجم العسكرية العبرية العامة والفصحى.

نبذة عن لغة الجيش الإسرائيلي وأبرز خصائصها:

تعد اللغة العسكرية الإسرائيلية كإحدى لغات التخصص: أي إنها لغة ذات طابع خاص تتميز عن اللغة العامة بأنها تهتم بحقل من الحقول المعرفية التي لها علاقة بالمجال العملي المهني المتخصص وغالباً ما يكون تقني محض، يغلب على هذه اللغة المصطلحات النادرة الاستعمال، وهي طبيعية في الأصل لكنها تستعمل علم المصطلحات (Terminology)، وعلم التعابير المسكوكة (Phraseology). وتجدر الإشارة إلى أن علم المصطلحات هو مجموعة من الكلمات التي تنتمي إلى فن أو علم أو أدب معين . أما علم التعابير المسكوكة فهو مجموعة من العبارات التي تستعمل للخطاب لاسيما الاصطلاحي والمجازي منها (BENAMEUR، 1997—2020). وتنشأ هذه المصطلحية بين المستخدمين المختصين في مجال علمي أو مهني معين، وأحياناً تنشأ أيضاً بين الأشخاص الذين يكونون على اتصال بهم وذلك لخلق حالة تواصلية أختصاصية مناسبة لمجال معين بحيث تكون غير مفهومة لمن هم خارج هذا المجال. مما لا شك فيه أن الجزء الأساسي في كل لغات التخصص يتمثل في مصطلحاتها المختلفة، ولكن المصطلحات وحدها لا تشكل لغة إذ تحمل كل لغة تخصصية خصائص صرفية ونحوية مستمدة من اللغة العامة.

إذن فاللغة العسكرية هي إحدى لغات التخصص، لكنها تمتاز عن باقي لغات التخصص، بأنها تحتوي على موضوعات مشتركة بين مجالات متنوعة مثل العسكرية والطبية والتقنية والفنية وما إلى ذلك.
 أن اللغة العسكرية هي لغة ديناميكية ومتجددة، لأن كل حرب تخلق مجموعة جديدة من الكلمات والعبارات وخاصة حروب القرن العشرين التي رافقتها تطورات في مجال الصناعة العسكرية والأدوات والأسلحة الجديدة والمتطورة. فإلى جانب هذه التطورات الصناعية، تظهر دائماً أسماء ومصطلحات جديدة، ونتيجة لذلك تتطور اللغة العسكرية ويتجدد المعجم العسكري من خلال استيعابه لهذه الأسماء حيث تتكون مصطلحات للمنتجات الجديدة في كل مرة، ويمكننا

القول إذن أن الوحدات العسكرية كانت ومازالت معيماً لا ينضب لخلق كلمات وعبارات جديدة تعكس التأثير المتبادل بين المجتمع المدني والمجتمع العسكري الإسرائيلي (الوردي، 2015).

من المعتاد في جميع لغات العالم تقسيم المصطلحات العسكرية إلى قسمين أو طبقتين لغويتين: - اللغة العسكرية الرسمية: وهي اللغة التي يستخدمها الجيش من الرتب العليا إلى الرتب الأدنى وبالعكس. فهذه الطبقة اللغوية تهدف إلى أن تكون مصطلحاً إحترافياً يصف العمليات والتقنيات والإجراءات العسكرية، وتعتبر أيضاً لغة المستشارين المختصين الذين يستخدمون المعدات العسكرية، وهي أيضاً لغة الاتصالات اللاسلكية وغيرها من القنوات الإعلامية، وتشمل كذلك الرموز الموجودة في نظام الأبجدية الدولي والرموز العسكرية الدولية الأخرى.

أما الطبقة الثانية من اللغة العسكرية العامة (لغة الجنود): وهي لغة الكلام اليومي بين الجنود، ففي بعض الأحيان لا تستطيع المصطلحات العسكرية الرسمية تلبية جميع أحتياجات الجنود، لذلك كان عليهم إنشاء مصطلحات خاصة بهم شاملة لجميع مجالات الحياة، وهي متكونة من كلمات وعبارات وألقاب ومختصرات تعبر عن جميع السلوكيات البشرية مثل السخرية والفكاهة والغضب وغير ذلك. مما أدى إلى ظهور اللغة العامة العسكرية (Rottman، 2017، صفحة 10)، والتي عادة ما تكون مناسبة للظروف الغير الرسمية، وهذه اللغة تتميز بكونها متجددة بمرور الوقت ومنجبة بطبيعتها، وغالباً ما تكون تعبيراتها قصيرة العمر.

كان على الجيش الإسرائيلي بمرور الوقت إنشاء لغة تلي إحتياجاته المختلفة، كتحديد أسماء العمليات، والتدريبات، والمواقع القتالية، والأسلحة والتسليح، وتسلسل القيادة، وخصوصاً أنه جيش ذو تسلسلات هرمية خاصة به (رسمية وغير رسمية)، مما أدى إلى اشتقاق العديد من الألقاب للجنود الذين دخلوا حديثاً في الجيش، أو للجنود الذين كانوا في منتصف الخدمة، وألقاب خاصة بالضباط الكبار. لذلك كان عليه إنشاء مصطلحات تميزه وتخص أفرادها، وتسد إحتياجاته العملية، وأحتياجاته اليومية أيضاً (רוזנטל، הלכסיקון של החיים، 2005، صفحة 27).

لقد تعامل العديد من المعجميين وعلماء المصطلح في اللغة العبرية مع اللغة العسكرية التي دخلت مجال اللغة المنطوقة على نطاق واسع، ولم يشتقوا الكلمات والعبارات فحسب، بل إشتقوا أيضاً تراكيباً ومختصرات ذات طابع خاص بها، حيث تعددت وسائل وضع المصطلح العسكري في اللغة العبرية، فمنها: الاشتقاق، والنحت، والتراكيب، والاستعارة، والكناية، والمجاز، والاقتراض من اللغات الأخرى الذي يشمل: العبرية، وإستعارة المعنى من اللغات الأخرى. ونتيجة لذلك تكونت لدى الجيش الإسرائيلي لغة خاصة تتميز بالسرية، وكثرة الاختصارات والمختصرات، وإستخدام الأوزان والجذور بطريقة معينة غير مألوفة في اللغة العبرية العامة، وخصائص أخرى عديدة، يمكننا تقسيمها إلى خصائص (لغوية) وخصائص (لغوية-اجتماعية). وهنا نستطيع القول أن لغة الجيش الإسرائيلي هي لغة مهمة ومنجبة وكان لها تأثير خاص على اللغة العبرية ككل، ودور كبيراً في إثراء المعجم العبري. ويقتصر موضوع بحثنا هذا على جانب واحد من الجوانب المذكورة آنفاً، ألا وهو الاقتراض من اللغات الأخرى. ويسلط الضوء على جميع الطرق التي تمت بها عملية خلق المصطلحات العسكرية داخل المعجم العبري عن طريق الاقتراض وخاصة الاقتراض من اللغة العربية، والمجالات التي تمت بها إستعارة المعنى من اللغات الأخرى ومن العربية على وجه الخصوص.

أشكال التأثيرات اللغوية العربية على اللغة العبرية:

لقد تذبذب حال اللغة العبرية بين الجمود والانتعاش خلال مراحل إحيائها، ولكنها شهدت إنتعاشاً كبيراً في الإندلس، في ظل مناخ التسامح والحرية الذي توفر لهم، عندما أقبل يهود الأندلس على الثقافة العربية إقبالاً شديداً، ونهلوا من ينابيعها العذبة، وأختاروا اللغة العربية لغة تأليف وتواصل وتعبير، ففي الأندلس لم تنهض اللغة العبرية من سباتها فحسب، بل بلغت عصرها الذهبي، وأزدهرت الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية والفلسفية، ووصلت إلى مرحلة النضوج خاصة في قرطبة، وظهر تأثير العربية جلياً على مختلف النتاجات الأدبية والفلسفية العبرية لدرجة أن اليهود درجوا على كتابة النصوص باللغة العربية لكن بأحرف عبرية مربعة بما أطلق عليه أسم "עברית יהודית" "عبرية اليهود" (حسن، 2015).

يرجع تأثير العربية على اللغة العبرية، إذن، إلى بداية نشأة اللغة العبرية التي شهدت تذبذبات على مراحلها المختلفة حتى إستقرت في العصر الأندلسي، حيث بدأت تأخذ من العربية ملامح تطورها واشكالها اللغوية والأدبية، فقد تأثر اليهود في الأندلس بالأدب العربي شعراً ونثراً، وألفوا الكتب اللغوية على غرار المؤلفات العربية في قواعد اللغة من صرف ودلالة وعروض، ونظموا الشعر العبري وفقاً لعمود الشعر العربي وأوزانه وأغراضه وأستخدموا القوافي (الجريري، 2006، 11-25). لم تكن اللغة العبرية، وعلى إمتداد عصورها، أبداً لغة عبرية خالصة حالها كحال اللغات الأخرى، فهي منذ عصر (המקרא - المقدرا) (والمقدرا هو التوراة، نص، تلاوة، وهو كناية عن الكتاب المقدس بجميع أسفاره أو قسم منه لتمييزه عن التلمود)، كانت لغة قد أستوعبت كلمات من الآشورية والأكدية والآرامية والفارسية واليونانية والرومانية وإقتصرت كتابات اليهود قبل الإسلام على الكتابات الدينية في المقام الأول، فقد كانت معظمها حول تفسير أسفار العهد القديم

والتلمود ونظم القصائد الدينية، لذلك عمل اللغويين اليهود بجهد كبير على وضع أبحاث مقارنة بين اللغتين العبرية والعربية، فاللغتان ساميتان وتشتركان بخصائص لغوية عديدة وتلك الخصائص سهلت من عملية المقارنة بين اللغتين في أبواب مختلفة وفي ظواهر لغوية عديدة، فكان للغة العربية فضل كبير على اللغة العبرية عن طريق الاحتكاك، ذلك بحسب إعراف الأدباء اليهود القدماء والمحدثين، فقد كان أتباع اليهود للعرب في علم اللغة والنحو عن إدراك ووعي واضح ولم يكن محض صدفة، فالقراءة اللغوية بين العربية والعبرية هي التي مكنت علماء اللغة اليهود من بث روح الحياة في لغتهم العبرية (جعفر، 2014).

ازدهرت الحركة الفكرية اليهودية في الاندلس أبان ازدهار الحركة الفكرية في ظل الإسلام وبدأ اليهود بمساعدة علماء المسلمين لهم، يهتمون بأحياء لغتهم العبرية وتراثهم الأدبي متبعين في ذلك خطوات المسلمين في العناية بلغة القرآن وآدابه. فقد ظهر في القرن الرابع الهجري العالم اللغوي اليهودي أبو سليمان داوود إبراهيم الذي ألف معجماً ضخماً أسماه الأجران (1172: ومعناه بالعربية: جامع الالفاظ). كما ظهر بعده نحاة ولغويون منهم، يهو بن قريش وأبو زكريا يحيى بن داود المشهور بيهودا حيوج، وهو أول من نظم علم الصرف، والنحو اليهودي، والاشتقاق في اللغة العبرية على النحو العربي، ويعد يهودا حيوج واضع أسس قواعد اللغة العبرية، وفي القرن السادس الهجري ظهر العالم اللغوي اليهودي أبو الوليد مروان ابن جناح القرطبي، إمام نحاة العبرية ولغويها على الإطلاق، ومن هذه النهضة للغة العبرية تفجرت نهضة أدبية كبرى، فبدأ اليهود يكتبون الشعر بالعبرية على أوزان البحور العربية، كما نظم بعضهم الشعر بالعربية، ومن هؤلاء الشعراء أشهر موسى بن عزرا، وإبراهيم بن عزرا، والشاعر سليمان بن جرول، والشاعر أبو عمرو يوسف بن حسيدي، وغيرهم كثيرون ممن تبنا أسس اللغة العربية تأثروا بها وأحيوا من خلالها لغتهم العبرية (القوصي، 2001، الصفحات ص 150-155).

ونتيجة لذلك كله نجد تأثير اللغة العربية ملحوظاً حتى وقتنا الحاضر، في تشابه اللغة العبرية مع العربية في نظامها الابداعي، حيث تتكون العبرية من اثنين وعشرون حرفاً مرتبة كالعربية بأبجديتها: (أبجد، هوز، حطي، كمن، سعفس، قرشت) وتحتوي على أحرف أطباق، وأحرف حلقيّة وشفوية ولسانية وحنكية وحروف صفر وتتناوب الحروف العبرية مع العربية بنفس المخارج للكثير من الكلمات التي أحياناً تتشابه باللفظ فقط وأحياناً باللفظ والمعنى (كمال، 1982). وتتشابه أيضاً مع القواعد العربية كالضمائر وأدوات الاستفهام وأسماء الإشارة والاسم الموصول وأدوات الربط، وأيضاً في قواعد العدد، والانظمة الصوتية كالحركات والنبر، والانظمة النحوية كالافعال وأوزانها وتصريفها، وأقسام الكلمة، وتصريف الاسم، والجمل وأنواعها وأقسامها وغير ذلك .

أسباب تأثير اللغة العربية على لغة الجيش الإسرائيلي:

كما هو معروف، إن جميع اللغات تتبادل التأثير والتأثر، ويأخذ بعضها من بعض إذا ما حدث بينهما إتصال من حرب أو تجارة أو غير ذلك. وهناك عوامل عديدة لوجود ما يسمى بظاهرة الصراع اللغوي، منها عوامل خارجية التي تشمل العوامل الدينية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية، ومنها داخلية تشمل التعليم باللغات الأجنبية وسوق العمل والاعلام. ويمكننا القول إن العامل الأبرز في عصرنا الحديث هو التقدم العلمي لبعض الدول الذي جعلها تصدر لغتها ومصطلحاتها الصناعية والتقنية (الديبان، 2006) .

إقتضت معظم الشعوب من اللغة العربية ألفاظاً كثيرة، قديماً وحديثاً كما إن العربية إقتضت من هذه الشعوب أيضاً. ويمكننا القول هنا إنَّ هناك عدّة أسباب لتبادل التأثير والتأثر بين العربية والشعوب الأخرى، منها أسباب سياسية (أحتلال عسكري)، فالصراعات السياسية والحروب التي تحدث بين مجتمعين مختلفين في اللغة يؤدي إلى أخذ وعطاء - عن طريق هذه الصراعات - في اللغة أي أن هناك تأثير وتأثر بين الدولة الغالبة والمغلوبة. وهناك سبب آخر هو التقارب الجغرافي (الاجتماعي) فعملية التبادل بين اللغات هو تبادل اجتماعي إنساني له تأثير كبير في اللغات سواء الدولة التي أخذ منها أم المأخوذ إليها (الموسوي، 2011/20/6). حيث كان لهذين العاملين التأثير الأكبر على تبادل الاقتراض بين العربية والعربية العبرية على وجه الخصوص، وهناك أيضاً أسباب أخرى أدت إلى الاقتراض المتبادل بين اللغة العربية واللغة العبرية منها أسباب لغوية - حيث أن كلا اللغتين من اللغات السامية وتتشابهان في البناء اللغوي والقواعدي كما ذكرنا مسبقاً، وأسباب ثقافية - كانت اللغة العربية هي اللغة الأم لليهود العرب سواء في فلسطين أو في الدول العربية الأخرى التي هاجروا منها إلى فلسطين، وعلى الرغم من هجرتهم منها إلا أن هناك الكثير من الكلمات العربية نقلها اليهود العرب - وخصوصاً يهود العراق ويهود المغرب. وأسباب أخرى تاريخية- فاللغة العربية هي اللغة الرسمية في فلسطين، الأمر الذي أجبر ابن يهودا، على استعمالها في إحياء اللغة العبرية، وأكسب اليهود الذين ولدوا في فلسطين هوية جديدة ملائمة للمكان (زويغ، علاء عبد الدائم، رشيد، علي محمد، ٢٠١٨).

لم تكن اللغة العبرية كلغة رسمية في إسرائيل حتى عام 1948، وبما أن إسرائيل قامت على أساس الهجرة، وكان ينتشر بين سكانها الكثير من اليهود المنحدرين من أصول مختلفة وكل منهم يتكلم بلغته الأم، لذلك فهي مازالت تحوي الكثير من الكلمات الدخيلة التي جاءت مع المهاجرين من بلدانهم الأصلية، ويمكننا القول هنا أن اللغات الثلاث الأكثر تأثيراً على

اللغة العبرية الحديثة هي: الأيديشية، الإنكليزية والعربية. وكان للعربية تأثيراً واضحاً جداً على اللغة العبرية بصورة عامة وعلى لغة الجيش بصورة خاصة، وسنلخص هنا أهم أسباب ذلك التأثير:

إن لغة الجيش الإسرائيلي لها تشكيل هرمي قائم بحد ذاته، وجميع السلوكيات والعمليات التي تنطوي داخل هذه الهرمية تنعكس من خلال اللغة، حيث يختلف المستوى اللغوي بحسب التدرج الوظيفي للجيش بين جندي وضابط، ويتغير بحسب ذلك مستوى استخدام الكلمات وتتنوع أساليب الخطاب، وهذا ما جعل لغة الجيش لغة متنامية ومتجددة تسعى دوماً لإيجاد مصطلحات جديدة وبديلة للتعبير عن احتياجات الجيش في جميع نواحي الحياة، فهم يستخدمون كلمات وتعابير ومختصرات والقباب خاصة بهم للتعبير عن جميع أنواع السلوكيات الانسانية، كالتحيا والغضب والسخرية والاستهزاء والسب والشتائم وغيرها، لذلك كان الجيش كل يوم بحاجة إلى كلمات جديدة لسد النقص الحاصل في لغته، وكانت للكلمات العربية دوراً كبيراً في التعويض عن هذا النقص، وكذلك في إغناء القاموس العسكري.

إن الجيش الإسرائيلي يحوي جنود مهاجرين من بلدان عربية كثيرة، فكانت نتيجة طبيعية دخول مفردات دخيلة حملها هؤلاء الافراد من بلدانهم الأم وإستخداموها فيما بينهم في لغتهم المحكية بشكل مستمر، ما أدى إلى ترسيخها في قاموس المصطلحات العسكرية. فبعضها بقي على شكلها العربي وبعضها تغيرت دلالاتها، ومن ثم إنطلقت من لغة الجيش المحكية إلى لغة الشارع الإسرائيلي، وأصبحت بعد ذلك جزءاً من قاموس اللغة العبرية الرسمي.

تتشابه اللغة العربية مع اللغة العبرية في العديد من الظواهر اللغوية من النواحي الصرفية والدلالية والنحوية، وكثرة الاحتكاك بين الجنود من أصل عربي، أدى في الكثير من الاحيان إلى اقتراض جذور من اللغة العربية المتشابهة بالأصل وأخضاعها إلى أوزان عبرية، لذلك فأننا أحيانا نجد التشابه بالجذور وأحيانا في الازوان، وأحيانا أخرى نجده في طريقة التركيب وهكذا.

مفهوم الاقتراض اللغوي:

يمثل الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية معروفة، وهي تعدّ إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية، فجميع اللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سد حاجته من المفردات والعبارات التي تنقصه، وتلك الالفاظ تصبح فيما بعد جزءاً من هذه اللغات. ولاغزو في أن هذا الدافع هو السبب الشائع لأي حالة اقتراض لغوي، وهو أمر ينطبق على جميع اللغات في أغلب الحالات.

والاقتراض المعجمي: هو جزء من الاقتراض اللغوي، وهو عملية أخذ دوال من اللغة المصدر، وأدخالها في لغة المورد، أما تكون مصحوبة بمداليها الاصلية، وأما أن تكون الدوال المقترضة غير مصحوبة بالمدالي الاصلية المقترنة بها، بل تعطى دلالات جديدة في اللغة المورد (المقترضة). ويمكن تعريفه أيضاً على أنه: اخذ لغة المورد وحدات معجمية من لغة المصدر، وبعبارة أخرى أيضاً هو: نقل وحدات معجمية من لغة ما إلى لغة أخرى أجنبية عنها. وأحيانا يكون هذا الاقتراض ضرورياً فتلجأ اليه الجماعة المستعملة للغة المقترضة لسد الخانات الفارغة في لغتها، ومنه ما يكون بذخا أو نوعاً من أنواع الترف، وهذا النوع من الاقتراض يحدثه الأفراد في الغالب إحداثاً عفويا، كنتيجة لمواقف الاعجاب بأنماط حضارية وثقافية أجنبية (القليصي، 2017، صفحة 90).

تظهر التداخلات اللغوية بين أي لغتين يوجد بينهما تقارب أو اتصال متبادل. وتزداد التداخلات اللغوية حدة كلما ازداد التقارب والاتصال بين هاتين اللغتين، وقد تؤثر هذه الظاهرة على جميع مستويات اللغة: المعجمي، والصوتي، والدلالي، والصرفي والنحوي. ولكن يعد مستوى الوحدات المعجمية هو الأكثر رواجاً في التداخلات اللغوية. فرغم أن لكل لغة معجمها الخاص، لكن الفرد قد يضطر أحياناً إلى إدخال مفردات من معاجم اللغات الأخرى لأن تلك المفردات تساعد على تحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، خاصة إذا تعلق الأمر بالمصطلحات العلمية والتقنية. من هنا ينشأ ما يعرف بالاقتراض اللغوي، الذي أشار إليه النحويون القدماء في حديثهم عن "المعرب" و"الدخيل" و"الغريب" (كيال، آذار 2011)، ولا شك أن العبرية كغيرها من اللغات نمت وتطورت في فترات تاريخية معينة بفضل الاقتراض اللغوي، حيث عوضت إفتقار معاجمها اللغوية لمفردات في مجالات معينة من خلال إستيعاب مفردات من لغات أخرى.

أنواع الاقتراض اللغوي من العربية في لغة الجيش الإسرائيلي:

عزف (ديوان اللغة العربية) في المعجم الكبير، الاقتراض اللغوي: على إنه نقل كلمة أجنبية من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى وفق الضوابط الإملائية أو الصرفية أو الصوتية، حتى تستقيم مع النطق السليم في اللغة المنقول إليها، وأحياناً بأخذ المعنى اللغوي فقط ثم ترجمته، أو دمج كلمة محلية بأخرى أجنبية. ويؤدي الكشف والاختراع وتبني الأشياء والأفكار الجديدة إلى وضع أسماء لها، وتعتمد كل لغة من اللغات على أساليب وطرق مختلفة للاستجابة لهذا الطلب المعجمي المُلح، كاشتقاق المبنى على ألفاظ اللغة الأساسية ووفق نظمها الصرفية أو عن طريق الاقتراض الذي يكون بأخذ الكلمة من اللغة المانحة مباشرة مع بعض التحوير أو التعديل الصرفي والإملائي والصوتي حتى تستقيم مع طبيعة اللغة المقترضة (الاقتراض اللغوي، 2020). والاقتراض كما بينا مسبقاً، هو ظاهرة عامة في اللغات كلها، ولا تكاد تخلو لغة

من بعض الألفاظ المُدخلة، وكلّ جماعة لغوية تقتض أن ألفاظاً معيّنة تستعملها في لغتها الأصلية، والميل العام في الاقتراض أن يكون في الأسماء دون الأفعال، ويتمّ بعد ذلك اشتقاق الأفعال والصفات من الأسماء المُدخلة. كما هو معروف لا يقوم التداخل اللغوي على اقتراض المفردات من لغة أخرى بنفس لفظها وتركيبها فحسب، بل يلجأ الكاتب أو المتكلم أحياناً إلى أساليب أكثر تعقيداً وتركيباً. فمثلاً قد يستعير المتكلم أو الكاتب اللفظ الأجنبي ثم يخضعه للتصريف بحسب قواعد لغة الهدف (المنقول إليها)، كما يمكنه إستحداث مفردات أو توسيع معاني مفردات قائمة، أو ترجمة ألفاظ وتعابير شائعة وذات دلالة في لغة المصدر (المنقول منها) بصورة حرفية، أو اعتماد البنية النحوية للغة المصدر، وغيرها من الظواهر التي تقود على الأغلب إلى الانحراف عن قواعد اللغة المعيارية (كيال، آذار 2011). يمكننا تقسيم أنواع الاقتراض من العربية في لغة الجيش الإسرائيلي إلى قسمين:

اقتراض مباشر:

ويمكننا تسميته أيضاً (اقتراض معجمي)، وهو اقتراض الالفاظ (loan word)، وهو أيضاً اللفظ المتبنى من لغة أخرى، وهي تسمية إتخذت من الدراسات المعجمية الألمانية، فبحسبها تنقسم هذه الالفاظ إلى: "الكلمة المستعارة" [Lehnwort] وهي التي تكون مستعارة بالفعل من لغة أجنبية، ولكن لم يعد يُنظر إليها على أنها أجنبية، لأنها تكيفت مع الانظمة الصوتية والصرفية للغة المستعيرة بعملية تسمى (adaptation)، والنوع الثاني يسمى بالـ "الكلمة الأجنبية" [Fremdwort]، وهي الكلمة المستعارة بشكلها الاجنبي، أي إنها تحتفظ بشكلها الأصلي من اللغة المُقرضة. ولكن هذا التمييز يكون تزامني (Synchronic) بطبيعته، أي أنه يعتمد على إحساس المتحدثين في فترة معينة (نير، دركي היצירה המילونية בעברית בת-זמניו، 1993).

ونجد في المصطلحية العسكرية للجيش الإسرائيلي الكثير من الامثلة على هذا النوع من الاقتراض، حيث تمت في الكثير من الاحيان عملية إضافة كلمة إلى المعجم العسكري عن طريق اقتراض الكلمة العربية من المعجم العربي بلفظها ومعناها العربي، كما هو الحال في المصطلح العسكري:

אֶפְנִי (أفندي): وهي تسمية تطلق في الجيش على الشخص الذي يستغل مركزه ولايعمل بينما يعمل الآخرون (לקסיקון הסלנג העברי והצבאי، 1993، صفحة 20).

גִּבְלָ (جبل): وتعني تلة تستخدم كنموذج في التدريبات العسكرية (לקסיקון הסלנג העברי והצבאי، 1993، صفحة 37).

ونجد أيضاً النوع الثاني من الاقتراض المعجمي المباشر والذي يتم باقتراض الكلمات العربية وعبرنتها بأخضاعها لعدة تغييرات فاحياناً تكون هذه التغييرات صرفية، أي أن الكلمات تكيفت بأستخدام إضافات بحسب الاوزان العبرية ومقاييسها واشتقاقاتها وتصريفاتها، وهذا مانجده في المصطلحات العسكرية:

פּלאַפּל (فلافل) פּלאַפּלום (فلافلوم): الكلمة العربية فلافل تستخدم في المصطلحية العسكرية الإسرائيلية كتسمية للضباط الكبار من رتبة رائد إلى رتبة عقيد، وذلك لوجود شبه بينها وبين الشكل المرسوم على رتبهم. من الناحية الصرفية نرى أن في هذا المصطلح تمت إضافة الخاتمة حرفي الباء والميم (ים - ים) التي تستخدم للجمع المذكر في اللغة العبرية، أما من الناحية الدلالية فنجد أن هناك تغيير مجازي طرأ على الكلمة العربية فلافل فحولها من "المجال الدلالي" الذي كانت عليه أي مجال الطعام إلى مجال الرتب العسكرية.

ومن هذا المصطلح أيضاً تمت عملية اشتقاق مصطلح عسكري آخر وهو פּלאַפּל ואיקס: (فلافل وأكس) وهي تسمية تطلق على الرتبة العسكرية (جنرال) (רוזנטל، שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 136).

ونرى في مصطلح آخر وهو גִּבְלָ (جبل) الذي وضعنا معناه مسبقاً في المصطلحية العسكرية الإسرائيلية أنه تمت عبرنته بإضافة تغييرات صرفية مثل اشتقاق صيغة جمع منه، فنتج المصطلح العسكري (גִּבְלָוֹת جبلاتوت: بمعنى تلال) بإضافة خاتمة الجمع للمؤنث حرفي الواو والتاء (ות - ו) وعلى أثر هذا الاشتقاق أيضاً أشتقت صيغة أخرى أضيفت إلى المعجم العسكري كمفرد مؤنث له بنفس المعنى وهي (גִּבְלָהּ جبلأه: أي تلة للتدريبات العسكرية)، وأشتق منه أيضاً مصطلح عسكري آخر وهو الفعل الرباعي (גִּבְלָהּ جبلي: بمعنى تدرب تدريبات مستمرة ومتتالية في منطقة التلال) (רוזנטל، שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 31).

ونجد في مصطلح آخر وهو: חִיבָּאֵלָא (حزبالون) بمعنى: شخص ينتمي إلى منظمة حزب الله (רוזנטל، הלקסיקון של החיים، 2005، ص 29)، إنه تمت إضافة خاتمة التصغير العبرية الواو والنون (ون - ו) إلى الكلمة العربية (حزب الله)، ومن نفس الكلمة العربية أشتق مصطلح عسكري آخر عن طريق إضافة الخاتمة الألف والياء (أي-א) التي تفيد معنى صاحب الصفة أو المهنة فنتج المصطلح العسكري (חִיבָּאֵלָא حزبالئي: وهي أيضاً تسمية للجندي المنتمي إلى حزب الله)، وأضيفت أيضاً الخاتمة نون وراء (נר-נ) وهذه الخاتمة تعطي أيضاً معنى صاحب الصفة والمهنة وخاصة في العامية الإسرائيلية، فتكوّن المصطلح العسكري (חִיבָּאֵלָא חזيلونير: وهي أيضاً تسمية للجندي في حزب الله) (רוזנטل، שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 61).

ونجد أيضاً أن في المصطلحية العسكرية أحياناً يتم استخدام الخاتمة الياء والألف (يا- يا) التي تفيد معنى (المكان والآلة) في اللغة العبرية إلى الكلمات العربية، لإشتقاق مصطلحات عديدة، منها:

קסאמייה (قساميا): وهي تسمية تطلق على حاميات توضع لبيوت الاطفال في منطقة (عوطف عزة)، مشتقة من الكلمة العربية (قسام)، وهو صاروخ الارض أرض الفلسطيني (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، עמ' 135)

בִּלְדִיָּה (بلديا): وهي تسمية تطلق على القرية اللبنانية التي تقع تحت حكم حزب الله منذ أيام حرب لبنان الثانية مشتقة من الكلمة العربية (بلدي- قروي) (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 26)، مع إضافة الخاتمة التي تم الحديث عنها أنفاً.

وهناك مصطلحات عسكرية تكونت وبعد ذلك تولدت عنها إشتقاقات كثيرة، وهي في الاصل كانت قد أشتقت من (جذر) عربي واحد كما نجد في الفعل:

טַחַן (طاحن): وهو فعل في اللغة العسكرية بمعنى نَقَذَ مهمات شديدة وقاسية من الجذر العربي (طحن) ومنه أيضاً تم إشتقاق مصطلح عسكري آخر وهو: לטחון (لطحون)، وهي صيغة أمر عسكري لتنفيذ تدريبات قاسية. ومن نفس الفعل أَشْتَقُ أيضاً المصطلح: לטחון עלירות (لطحون تصعيروت) بمعنى: نَقَذَ أو أمر بتنفيذ تدريبات قاسية بحق الجنود الجدد (روزنطل، הלوكسيون של החיים، 2005، صفحة 28).

وبالإضافة إلى المصطلحات المشتقة من جذر عربي واحد، نجد أن هناك أيضاً العديد من المصطلحات المشتقة من (أسم) عربي واحد كما نلاحظ في المصطلحات:

לרבי (عربي): من الاسم (عرب) بإضافة خاتمة الصفة في العبرية وهي حرف الياء (ياء- ياء)، وهو مصطلح عسكري يطلق على الجنود الذين يتصرفون بسلوكيات جريئة غير ملتزمة بالقواعد العسكرية.

לרביות (عربيات): من الاسم (عربي) بإضافة خاتمة التجريد المتكونة من حرفي الواو والتاء (وت- وت)، وهي أيضاً صفة تطلق على جندي المشاة الغير منضبط .

לרביסט (عربيست): وهي تسمية تطلق على الجندي الذي يخدم في مجالات تتطلب معرفة باللغة العربية (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 128).

לרבוש (عربوش): وهو مصطلح يستخدم كشتيمة تطلق على العربي أو الجندي الذي يتصرف بعدم إنضباط، والمصطلح تكون أيضاً من الكلمة (عربي) + الخاتمة حرفي الواو والشين (وش- و) التي تستخدم للتصغير في اللغة العامية العبرية (روزنطل، ميلون הסלנג המקיף، 2005، עמ' 285).

وهناك مجموعة أخرى من المصطلحات في المعجم العسكري الإسرائيلي التي كان أصلها من (فعل) عربي واحد، كما نجد في المصطلحات:

לרס (عرس) ومن نفس الفعل تكون المصطلح (אַרס): من الفعل العربي (عَرَس) كتسمية للجندي الذي يتصرف بإزدراء وعدم إنضباط، ويحدث ضجة .

לרסאותי (عرسوتي): وهو مصطلح تولد من الفعل العربي (عَرَس) بإضافة خاتمة الصفة في العبرية حرف الياء (- ياء)، يطلق على صاحب صفات "المعرس" وهي كنية تطلق مجازاً على الجندي العدواني الذي يتصرف بعدم إنضباط.

לרסיות (عرسيوت): أيضاً تسمية شاملة لجميع صفات "صاحب العرس" وتطلق مجازاً على الصفات العدوانية للجنود. (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 129)، ونجد أن هذا المصطلح قد تكون بإضافة الخاتمة التي تفيد التجريد في العبرية، المتكونة من حرفي الواو والتاء (وت- وت) إلى الصفة (عرسي).

ونجد أيضاً من أسم الجلالة (رب)، أنه قد تم إشتقاق الكثير من المصطلحات في القاموس العسكري الإسرائيلي، مثل:

רֶבֶק (ربك): وهي أختصار من المصطلح العربي (دخيل ربك): وهي تسمية تطلق مجازاً على الرغبة في القتال والخدمة العسكرية، ومنها تم إشتقاق المصطلح רבקיסט (ربكيست): وهو مصطلح يستخدم ككنية للجندي المتحمس للعمل والقتال (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 158)، حيث تم إشتقاقه بإضافة الخاتمة (أيست - יסט) وهي خاتمة اجنبية تستعمل في العبرية للدلالة على صاحب الصفة او المهنة.

בְּרֶבֶק (بربك): أي برغبة وبشوق لتنفيذ العمليات القتالية (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 28)، وهذا المصطلح متكون من إضافة حرف النسب الباء+ الكلمة العربية (ربك).

התרֶבֶק (هتربك): ويعني نَقَذَ العملية برغبة وحماس (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 51)، وهو فعل على وزن (الفتح) أيضاً من الكلمة العربية (ربك) .

מיץ רֶבֶק (ميّص ربك): وهو مصطلح يطلق على الدم الذي يخرج من يد الجنود كنتيجة لعملهم بأجتهاد (روزنطل، شירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי، 2015، صفحة 96)، وهذه العبارة مركبة من كلمتين الاولى عبرية (ميץ) بمعنى عصير مع الكلمة العربية (ربك).

יאללה ברֶבֶק (יֵלֶה ברֶבֶק): وهو نداء للجنود لتشجيعهم أثناء التدريب (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 73), وهي عبارة مركبة من الكلمتين العربيتين (يا الله) + (بربك).

ونرى أيضاً عائلة أخرى من المصطلحات العسكرية في قاموس الجيش الإسرائيلي أشتقت من الاسم العربي (طول - טול) فمثلاً المصطلح:

אַבְבֶּר טול (أكبر طول): وهي تسمية لعقوبة عسكري شديدة (الركض مع حمل السلاح بكلتا اليدين). وأحياناً يستخدم المصطلح (טול-طول): كاختصار لنفس المصطلح السابق بنفس المفهوم (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 69). ومنه أيضاً أشتق المصطلح בְּטוּל (بطول): وهو يتكون من حرف النسب (الباء-ב) مع الكلمة العربية (طول), وهي صيغة أمر عسكري تعطي نفس المفهوم للمصطلحات السابقة.

שֶׁק בְּטוּל (شق بطول): وهي كنية لحمل السلاح لفترة طويلة في العراء كعقوبة عسكرية (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 172), وهو مصطلح مركب من كلمتين, الاسم العبري (נשק - سلاح بعد اختصارها بحذف الحرف الاول وهو النون لتكن بهذه الصورة שֶׁק), مع الكلمة العربية (طول).

وفي نفس هذا الجانب الصربي الذي تم به اشتقاق مصطلحات جديدة بواسطة تغيير الكلمات المقترضة من العربية وتكييفها صرفياً للمصطلحية العسكرية الإسرائيلية, نجد أيضاً ان هناك مجموعة أخرى من المصطلحات بصورة عبارات تم اشتقاقها من تركيب كلمتين إحداها عربية والأخرى عبرية مثل المصطلحات التالية:

ראס ננס (رأس ننس): مصطلح يطلق على الجندي المسحوبة منه جميع الصلاحيات بشكل نهائي (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 157). وهو متكون من الكلمة العربية (رأس), والكلمة العبرية (ננס-ننس-بمعنى قزم).

תלה סֶבֶבָה (تلة صبابا): وهو مصطلح يطلق كناية على حمل السلاح بصورة سيئة وغير مرغوب فيها في الجيش (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 176). وهي عبارة متكونة من الكلمة العبرية (תלה تلة - بمعنى علق), مع الكلمة العربية (صبابا).

יאללה ברעל (يَلة برعل): وهو نداء يستخدم للتشجيع أثناء تدريب الجنود (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 73). وهذه العبارة مركبة من عبارتين, الاولى عربية (ياالله), والثانية هي العبارة العبرية (ברעל برعل-أي بحماس).

بالإضافة إلى جميع ماسبق ذكره من المصطلحات العربية التي تم إدخالها إلى القاموس العسكري العبري بعد تغييرها بإضافات صرفية, نجد من جانب آخر أنه أحياناً تم إخضاع الكلمات المقترضة لنوع ثاني من التغييرات, وهي التغييرات صوتية, فأحياناً تم نقل الكلمة العربية إلى المصطلحية العسكرية العبرية بلفظها العربي على الرغم من أن ذلك أدى إلى استخدام نظم صوتية وحروف عربية غير موجودة أصلاً في اللغة العبرية كما نرى في المصطلحات التي تحتوي على (حرف الجيم العربي) مثل:

ג'יפה (جِيْفَة): ومعنى الكلمة في العربية هو (جثة ذات رائحة نتنة), وفي المصطلحية العسكرية العبرية توسع معناها لتصبح كمصطلح شامل لكل شئ سيئ (חיילים, 2004-2020).

ג'יפּע (جيبع): وهي كنية تطلق إزدراء على الشرطي العسكري من حرب 1948 وذلك على أثر إرسال الشرطة العسكرية آنذاك لاحتلال القرى (جيبع, وأجاز, وعين غزال في الكرمل), لكن العملية فشلت فالصقت هذه الكنية بالشرطة سخرية بهم وأصبحت بعد ذلك مصطلحاً في القاموس العسكري العبري (רוזנטل, בלוג השפה העברית של מילון רב-מילים, 2012).

وأحياناً أخرى نرى انه تم إخضاع الكلمات العربية في المصطلحية العسكرية إلى تغييرات صوتية, وذلك لعدم قدرتهم على لفظ بعض الأصوات العربية بشكلها الصحيح, وهذا مانجده بشكل واضح مثلاً في حالة إبدال حرف (الصاد العربي, بالسين-ס العبري) أو إبدال (حرف الذال العربي, بالذال - ד) أو حرف (الضاد العربي, بالذال - ד) كما نجد في بعض المصطلحات مثل:

אנתפאדה (أنتفادا): أي (انتفاضة) في إسرائيل, تعرف الانتفاضة بأنها فترة عنف تتميز بأعمال الإرهاب (Kizel, 2016).

אודروب (أودروب): من الفعل العربي (أضرب) وهو نداء يستخدم للحث والتشجيع, ويُسمع في التدريبات العسكرية (לקסיكون הסלנג העברי והצבאי, 1993, صفحة 12).

وأيضاً في حالة أبدال حرف العين العربي (بالالف العبري - א) كما نجد في المصطلح العسكري:

אָלדין (ألادين): من الاسم العربي (علاء الدين) وهي تسمية تطلق على الجندي الكثير الشكوى, على أثر الشخصية الاسطورية علاء الدين والمصباح السحري (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, صفحة 16).

وكذلك في حالة أبدال لفظ حرف الواو العربي (بالفاثا العبري - ו), كما في المصطلح:

ואחש (فحش): من الاسم العربي (وحش) وهي تسمية تطلق على الجندي العديم الثقافة والانضباط (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, עמ' 53).

اقتراض غير مباشر:

ويمكننا أيضاً تسميته بالاقتراض الدلالي، وتتم هذه العملية بالاعتماد على اقتراض المعاني من اللغات الأخرى، فأحياناً تكون الكلمة عبرية في الاصل ولكنها كسبت معنى جديد أضيف إلى معانيها بتأثير لغة أخرى، ويمكننا القول هنا أن الاقتراض الدلالي يتضمن ظاهرتين، تم وفقهما اقتراض العديد من المعاني من اللغة العربية في المعجم العسكري العبري وهما:

الترجمة الاقتراضية (loan translation): وهي عملية اشتقاق كلمات جديدة وعبارات في معجم اللغة على غرار لغة أخرى، أي بنفس طريقة الاشتقاق وبنفس المعنى القائم بتلك اللغة التي تم الاقتراض منها (نير، סימנטיקה עברית משמעות ותקשורת، 1989، صفحة 17)، مثال على ذلك العديد من مصطلحات الجيش التي تكونت على غرار العربية، كما نجد في المصطلحات:

בשר טרי (بسر طري): وهي كنية تطلق على الجندي الحديث في الخدمة العسكرية على غرار المصطلح العربي العادي (لحمة طرية) (רוזנטל, הלכסיקון של החיים, (2005, עמ' 34).

ללא יבש (عل يباش): تسمية للقتال دون أسلحة حية، على غرار المصطلح العربي (على الناشف). وعلى عكسه أيضاً جاء المصطلح العسكري (ללא רטוב – عل راطوف) وهو يعني القتال مع أسلحة حية (נצר, 2007, עמ' 103).

ومن اللغويين من يطلق على هذا النوع من الاقتراض اسم "النسخ" (calque) أيضاً، وتعد هذه التقنية إمتداداً دلالياً للاقتراض، إذ يقتض التركيب التعبيري من اللغة الأجنبية، ولكن عن طريق ترجمة حرفية للعناصر المكونة لهذا التركيب (بو المرقعة، 2007، صفحة 55). وأحياناً يكون هذا النسخ هو نسخ للمعاني مع الحفاظ على البنى الصرفية للغة الهدف، كما نجد في المصطلحات العسكرية:

ראש גדול (رؤش كدول): وهي كنية للجندي الذي يمتلك نظرة قيادية خارج حدود مسؤولياته على غرار العربية (الرأس الكبيرة). وعكسه أيضاً نرى المصطلح العسكري (ראש קטן – رؤش قاطان) وتعني بالعربية (الرأس الصغير) وهو مصطلح يطلق على الجندي قليل الحيلة والمسؤولية.

הזחיל (هزحيل): وهو مصطلح يعني أمر الجيش بالانتقال من مكان إلى آخر (רוזנטل, מילון הסלנג המקיף, 2005، صفحة 92)، وهو بالعربية بصيغة فعل جاء على غرار المصطلح (زحف) العربي وهو من الفعل العبري (זחל - زاحل) بمعنى زحف أو مشى على بطنه.

والنوع الثاني هو نسخ البنى الصرفية، ويتم بإدخال بنية صرفية غريبة إلى اللغة الهدف، مثل مانجد في المصطلحات العسكرية:

מחשובית (محشوبيت): على غرار المصطلح العربي (محسوبة) وهي تسمية تطلق على إدارة شبكة كتائب الجيش (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015، صفحة 94)، وجاء المصطلح على وزن (مفعول-مفعول) وهو على غرار الوزن (مفعول) العربي، مع إضافة الخاتمة حرفي الياء والتاء (يت-يت) العبرية التي تفيد معاني عديدة ولكن المعنى الأكثر شيوعاً لها هو تأنيث الاسماء والصفات (نير، דרכי היצירה המילונית בעברית בת-זמנינו, 1993، صفحة 75)، وهذا الوزن (مفعول-مفعول) يعد غريباً عن اللغة العبرية فوزن المبني للمجهول من وزن (פעول-فاعل) هو (פעول-فاعول).

מנהיג (مُهندس): وهي تسمية تطلق على الجندي في الهندسة العسكرية وتلفظ بوجود نبر على المقطع قبل الآخر (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015، صفحة 92). وهذا الشكل بالنطق هو على غرار البنية العربية للكلمة، وهو الذي يميز معنى كلمة مهندس بالمصطلحية العسكرية عن كلمة مهندس باللغة العبرية العامة.

ويمكننا الإشارة هنا إلى طريقة صرفية أخرى كانت قد تبنتها المصطلحية العسكرية الإسرائيلية لتكييف المصطلحات العسكرية بحسب الانظمة الصرفية العبرية، وهي إضافة خاتمة عربية (suffixation) إلى مصطلح عبري بالأصل، كما نرى مثلاً في المصطلح العسكري:

נחלאוי (نحلاوي): وهو مصطلح يطلق على الجندي في لواء (נח"ל – نأحال كمختصر للكلمات- نوهر خلواي لواء، أي شباب الطليعة المقاتلة)، وهي كتيبة مشاة في الجيش الإسرائيلي. والمصطلح متكون من دمج المختصر (نحال نח"ל مع الخاتمة العربية (أوي – آوي) على غرار المصطلح (فرنساوي) مثلاً (נצר, 2007, עמ' 291).

الاقتراض المعنوي (loan shift): وهي عملية تؤدي إلى تغيير دلالي فقط لكلمات موجودة أصلاً في معجم اللغة، أي أنها تخلق تغييراً في منظومة معاني اللغة وتعمل على توسيعها، دون أن تؤثر على المنظومة المعجمية لتلك اللغة، شرط أن يكون هذا التغيير بتأثير لغة أخرى (نير، מבוא לבלשנות, 1990، صفحة 50). ومثالاً على ذلك نجد العديد من المصطلحات التي وجدت في الجيش الإسرائيلي بتأثير اللغة العربية، كالمصطلحات:

אִזְנָאִים (اوزنيم): بمعنى (إذنان) ومعناها الحرفي في القاموس العبري العام هو جهاز السمع لدى الإنسان، وتغيير معناها مجازياً في العربية ليصبح كنية لجنود العدو الذين قتلوا في الحرب، وسمع هذا المصطلح بين الجنود النظاميين في التسعينات في لبنان، خلال حرب لبنان الثانية، وبتأثير اللغة العربية أضيف معنى جديد إلى الكلمة لتصبح مصطلح في القاموس العسكري العبري له مفهومه الخاص به (רוזנטל, מילון המלחמה השלם, 2006).

יציאה (يتصينا): بمعنى (طلعة) معناها في الاصل هو رحيل أو المشي من مكان إلى آخر بينما في المجال العسكري تغيّر معناها في اللغة العربية ليصبح (إطلاق صاروخ أو قذيفة) وعلى غرار المصطلح (طلعة) باللغة العربية، تغيّر المعنى أيضاً في المصطلحية العسكرية العبرية (רוזנטל, מילון הסלנג המקיף, 2005, עמ' 167).

נפיל (نفل): والمعنى في العربية هو السقوط أي (ما سقط من الثمار قبل الإدراك)، والمصطلح يستخدم في لغة الجيش الإسرائيلي على غرار العربية ككنية للقنبلة التي لا تنفجر (בורלא, 1988, עמ' 325)، وتستخدم مجازاً أيضاً ككنية للجندي الفاشل الذي لا يصلح لعمل شبي (רוזנטל, שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי, 2015, עמ' 112)، ويمكننا القول هنا أن المعنى في اللغة العربية أدى إلى تغيير المعنى في اللغة العبرية لتصبح مصطلحاً عسكرياً بمفهوم جديد.

לליהום (عليهم): وهو نداء يستخدم في الجيش للتشجيع وزيادة الحماسة أثناء الهجوم (לקסיקון הסלנג העברי והצבאי, 1993, עמ' 212). وهو في اللغة العسكرية مشتق على غرار المصطلح العربي (عليهم) من حرف الجر (على) + ضمير الغائبين (هم)، وعلى الرغم من وجود المصطلح أصلاً في اللغة العبرية (לליהום عليهم، من حرف الجر ל + הם)، لكن معناه العربي أضاف معنى جديد إلى الكلمة العبرية ليصبح مصطلحاً في المعجم العسكري بمفهوم جديد.

الخاتمة:

وختاماً يمكننا القول أن هناك الكثير من الأسباب الجغرافية والثقافية والسياسية والاجتماعية التي أدت إلى استمرار تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية منذ عصر ظهور التوراة حتى وقتنا الحاضر. ولقد تأثر اليهود كثيراً باللغة العربية منذ بداية نشأة اللغة العبرية وحتى وقتنا الحاضر بالأدب العربي شعراً ونثراً، وبالنظام الأبجدي العربي، وبالقواعد العربية، وبالأنظمة الصوتية، وبالأنظمة النحوية و..... الخ.

ولا يقتصر الاقتراض اللغوي في لغة الجيش الإسرائيلي على اقتراض المفردات المعجمية من اللغة العربية بنفس لفظها وتركيبها فحسب، بل يتم اللجوء إلى أساليب لغوية أكثر تعقيداً، فأحياناً تم استحداث مصطلحات عسكرية باقتراض كلمات عربية وتغيير أصواتها، أو توسيع معانيها، أو اعتماد البنية النحوية للغة العربية، أو أخضاعها للتصريف بحسب قواعد اللغة العربية.

وان شيوخ استخدام الكلمات العربية في لغة الجيش بين الجنود للسخرية والتهكم، وفي الأوامر العسكرية، وفي تسميات الرتب والعمليات العسكرية يضيفي نوعاً من التسلية والمتعة والخروج عن المألوف.

وبناء على ماتوصلنا إليه من نتائج نرى أن في لغة الجيش الإسرائيلي هناك تفضيل لعملية اشتقاق كلمات عبرية جديدة من كلمات عربية بعد عبرنتها وتغيير أصواتها وقواعدها، وإضافة دلالات جديدة عليها، وعلى الرغم من إن هذه الظواهر تقود على الأغلب إلى الانحراف عن قواعد اللغة العبرية. ويمكننا القول أن هناك تفضيل لهذا النوع من الاقتراض في اللغة العسكرية على اقتراض الكلمة بشكلها العربي مع معناها الحرفي. ومع ذلك نجد أن هناك الكثير من المصطلحات التي بقيت بنفس شكلها ومعناها العربي لدورها الكبير في تعويض النقص الحاصل في الكلمات في لغة الجيش بمرور الزمن والحاجة المستمرة للتجديد.

Bibliography

- חיילים. (2004–2020). Retrieved from אתר השפה העברית <https://www.safa-ivrit.org/dialects/army.php>
- ديوان اللغة العربية. (2020، 11 22). Retrieved from <http://www.diwanalarabia.com>
- إشكالية ترجمة المصطلح التقني من الانجليزية إلى العربية في ضوء التخصص. (1997–2020). BENAMEUR, D. S. TRANS Nr. 23. لغة الطيران كنموذج.
- Kizel, D. T. (2016، 12 8). LANGUAGES IN CONTACT: THE INFLUENCE OF ARABIC ON MODERN ISRAELI HEBREW SLANG. International Journal of Advanced Research (ijar), 744-752.
- Rottman, L. (2017). FuBur solder slang of world war-11. Gorden: CHARTWELL BOOKS. USA.
- دبير: ישראל. (انجلي عبرى: انجلي-عبرى): لمونחים صباיים: לקסיקון דביר. (1988). י. בורלא،
- האוניברסיטה הפתוחה. זמנינו-דרכי היצירה המילונית בעברית בת. (1993). ר. ניר،

- ישראל אביב-תל אביב-רמת (Vols. 10-7) סימנטיקה עברית משמעות ותקשורת. (1989). ר. ניר, האוניברסיטה הפתוחה.
- האוניברסיטה הפתוחה: ירושלים. מבוא לבלשנות. (1990). ר. ניר, גוריון בנגב-אוניברסיטת בן שבע-באר. ינס דמותו של הסלנג העברי/עברית בג. (2007). נ. נצר, ירושלים. הלקסיקון של החיים שפות במרחב הישראלי. (2005). ר. רוזנטל, כתר: ירושלים. הלקסיקון של החיים. (2005). ר. רוזנטל, כתר: ירושלים. מילון הסלנג המקיף. (2005). ר. רוזנטל, mrg. ממעריב. מילון המלחמה השלם. (4, 8, 2006). ר. רוזנטל, המשחה האפרוח, Retrieved from מילים-בלוג השפה העברית של מילון רב. (22, 8, 2012). ר. רוזנטל, <https://blog.ravmilim.co.il/2012/08/22/owners/> :זהושוטר הצבאי
- כתר: ירושלים. שירת בפזמניק המילון הצבאי הלא רשמי. (2015). ר. רוזנטל, פרולוג מציאים לאור: ישראל. (1993). לקסיקון הסלנג העברי והצבאי.
- بو المرقعة، م. (2007). ترجمة بعض المصطلحات والمفاهيم المستمدة من القانون الاسلامي (حالة الزواج وانحلاله في قانون الاسرة الجزائري انموذجا) إلى اللغة الفرنسية. قسنطينة: كلية الآداب واللغات. جامعة منتوري.
- الجريري، أ. ع. (2006). ، (25-11 اثر العربية في العبرية المعاصرة. مؤتمر الواقع اللغوي. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.
- جعفر، ع. س. (2014). أثر اللغة العربية في اللغة العبرية في ترجمة معاني القرآن الكريم ومشكلات التراجم العبرية. مجلة كلية التربية الاساسية/جامعة بابل، العدد (16)، 217-233.
- حسن، أ. ح. (2015). عربية الشعب الفلسطيني أبناء ال 48 المحكية والمكتوبة. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الديبان، د. أ. (2006). الصراع اللغوي. التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي. جامعة القاهرة: كلية دار العلوم -قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية.
- زوبع، علاء عبد الدائم، رشيد، علي محمد. (٢٠١٨). (اللغة العربية وتأثيرها على اللهجة العامية الإسرائيلية. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٨: (3)، pp. ٢٩٣-٣٢٢.
- القليبي، د. ع. (2017). التوليد اللغوي: دراسة وصفية في المستويات والمظاهر. دار غيداء.
- القوصي، أ. (2001). جامعة القاهرة: مركز الدراسات الشرقية.
- كمال، أ. ر. (1982). دروس اللغة العبرية. بيروت: مطبعة جامعة دمشق.
- كيال، د. م. (2011). آذار. (2011) التداخل اللغوي العبري في اللغة العربية المكتوبة في إسرائيل. من مجمع اللغة العربية في حيفا. جامعة تل أبيب.
- الموسوي، ع. ك. (6/20/2011). أسباب الصراع اللغوي. جامعة بابل/كلية الاداب، قسم اللغة العربية.
- الوردي، ز. أ. (2015). البناء الصرفي والدلالي للمصطلح العسكري الإسرائيلي. جامعة بغداد. كلية اللغات قسم اللغة العبرية [رسالة دكتوراه غير منشورة].